

نهج السعادة

[50] ضاد النور بالظلمة، والصرد بالحرور (33) مؤلفا بين متعادياتها، مقاربا بين متبايناتها، دالة بتفريقها على مفرقها، وبتأليفها على مؤلفها، جعلها سبحانه دلائل على ربوبيته، وشواهد على غيبته، ونواطق عن حكمته، إذ ينطق تكوينهن على حدثهن، ويخبرن بوجودهن عن عدمهن، وينبئن بتنقلهن عن زوالهن، ويعلن بأفولهن أن لا أفول لخالقهن. وذلك قوله جل ثناؤه: (ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون) (34). ففرق بين هاتين: قبل وبعد، ليعلم أن لا قبل [له] _____ (33) الصرد: البرد، قيل هو فارسي فعرب. وفي المختار: (181) من نهج البلاغة: (ضاد النور بالظلمة، والوضوح بالبهمة، والجمود بالبلل، والحرور بالرصاد. مؤلف بين متعادياتها، مقارن بين متبايناتها، مقرب بين متباعداتها، مفرق بين متدانياتها. لا يشمل بحد ولا يحسب بعد، وانما تحد الادوات أنفسها وتشير [الالات] إلى نظائرها ؟ ! !). (34) الآية (49) من سورة (الذاريات) قيل: الاستشهاد بالآية يحتمل أن يكون اشارة إلى أن التأليف والتفريق والتضاد بين الاشياء واتصافها بصفة التركيب والزوجية والتضاييف كلها دلائل على ربوبيته تعالى. وعلى أن خالقها واحد لا يوصف بصفات لادالة خلق الزوجين على المفرق والمؤلف لانه خلق الزوجين من واحد بالنوع، فيحتاج إلى مفرق يجعلهما مفرقين، أو يجعلهما مزاوجين مؤتلفين ألفة لخصوصهما فيحتاج إلى مؤلف يجعلهما مؤتلفين.
